غزوات الرسول ﷺ

غـــزوة خيبر

إعـداد

محمد عبده

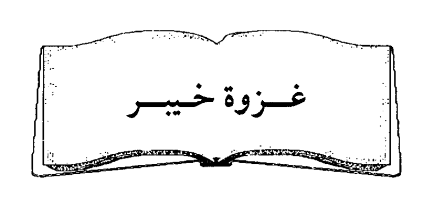
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

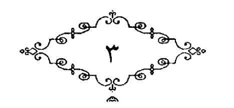
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢



أ - سبب الغزوة :

عندما عاد رسول الله ﷺ من غزوة الحديبية رأى أن يؤمن المدينة تأمينا كاملا وعلم ﷺ أن هذا الأمان لن يكون إلا عندما يقضى على اليهود. والمقصود هذه المرة يهود « خيبر» ويهود خيبر اشتهروا بالغدر والخيانة كبقية إخوانهم فأعدَّ رسول الله ﷺ الجيش وخرج لقتال اليهود فى أول السنة السابعة من الهجرة.



الاستعداد والخروج للحرب :

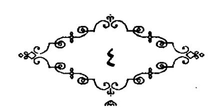
وَلَّى رسولُ الله ﷺ أمر المدينة إلى سيدنا « سباع ابن عرفطة الغفارى » ـ رضى الله عنه ـ .

وخرج رسول الله ﷺ مع أصحابه ليلا .

فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تُسمِعُنا؟ وكان عامر رجلا شاعراً. . .يحب المسلمون الاستماع إلى أقواله.

فقال عامر ـ رضى الله عنه :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا



ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فاغفر فِداء لك ما اتقينا

وثبتِ الأقدامَ إن لاقينا

وألقَينْ سكِينةً علينـــا

إنا إذا أصيحَ بنا أبَينا

وبالصِّياح عَوَّلوا علينا

فقال رسول الله ﷺ : من هذا السائق؟

فقالوا : عامر بن الأكوع يا رسول الله فقال

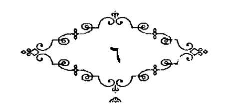
رسول الله ﷺ : يرحمه الله.

فقال سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ : وجبت يا نبى الله ، لولا أمتعتنا به.

ومعنى ذلك أن عامرًا سوف يموت شهيدًا فى سبيل المولى عز وجل لأن رسول الله ﷺ قال: «يرحمه الله » وتنبه لذلك عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ.

الحصار :

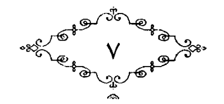
اعلموا يا أحباب أن خيبر هذه عبارة عن حصون



منيعة جدًا لا يستطيع أحد اختراقها لذلك عندما وصل جيش رسول الله ﷺ عسكروا حول بعض الحصون ودارت بعض المناوشات.

وأمر رسول الله ﷺ بقطع النخيل. .فقطع المسلمون حوالى أربعمائة نخلة واشعلوا فيها النار حتى يرعب ذلك أهل خيبر ويوقع الخوف في قلوبهم.

ولكن اليهود لم يتأثروا بذلك وأصروا على الحرب، فأمر رسول الله ﷺ بعدم قطع النخيل لأنه رآهم لا يستجيبون ولا يريدون الدخول فى الإسلام والحرب قائمة لا محالة .



بطولات الصحابة رضي الله عنهم :

خرج مرحب ملك اليهود، وكان مبارزا قويا يخافه أكثر العرب وأشهر سيفه وركب حصانه ،وقال:

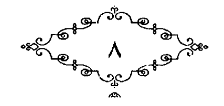
قد علمت خيبر أنى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فخرج إليه سيدنا عامر الذى تحدثنا عنه ممسكًا بسيف قصير وقال:

قد علمت خيبر أنى عامر



شاكى السلاح بطل مغامر

وتبارز الاثنان فأراد عامر ضرب « محرب » فتفادى مرحب السيف فقطع سيف عامر قدمه فمات عامر.

وهنا قال الصحابة : بطل عمل عامر قتل نفسه.

لأنهم ظنوا أنه تعمد أن يقطع قدمه فيموت.

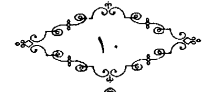
فرد عليهم رسول الله ﷺ قائلاً: كذب من قاله، إن له لأجرين - وجمع رسول الله ﷺ بين إصبعيه - إنه لجاهدٌ مجاهد ، قلَّ عرَبىٌ مشى بها مثله.

وعندما سمع رسول الله ﷺ هذا الخبر ورد هذا

الرد ، قال: أرسلوا إِلَيَّ عَلِيًا.

وكان على بن أبى طالب رضي الله عنه ـ فى هذه الفترة مصاب بمرض « الرمد » وهو مرض يصيب العين لذلك تأخر عن الجيش ولكنه عندما علم أن رسول الله ﷺ يريده أسرع فى الحضور إليه ليطيع أمره وينفذ ما يطلبه على الفور .

ولقد جاء سيدنا على ـ رضى الله عنه ـ يقوده أحد أفراد الجيش وعندما دخل على رسول الله ﷺ، بصق رسول الله ﷺ فى عين سيدنا على بن أبى طالب فشفى ثم قال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية

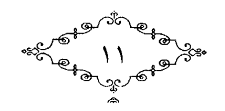


غداً لرجل يحبه الله ورسوله.

فبات الصحابة جميعًا يتمنون أن تكون الراية من حظهم.

وجاء الصبح ووقف الجميع في انتظار الراية وآلاف الأسئلة تدور فى رءوسهم : يا ترى مَنْ سيُعْطَى الراية ؟ وياترى مَنْ سيكون له الغلبة ؟

ثم حسمت هذه الأسئلة عندما أعطى سيدنا محمد ﷺ الراية إلي سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ.



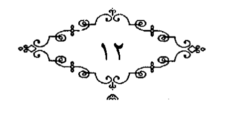
نعم يا أحباب أخذ سيدنا على بن أبى طالب - رضي الله عنه - الراية وامتلأ قلبه بالفرح.

وخرج مرحب وهو يتبختر بحصانه ويظن أن الغلبة ستكون له ، فهو بالأمس قتل عامرًا، وأراق دماء كثير من المسلمين ولابد أنه اليوم سوف يفوز. . هذا ما جاء فى ظن مرحب ملك اليهود صاحب الحصون.

خرج مرحب وهو يقول:

قد علمت خيبر أنى مرحب

شاكى السلاح بطلٌ مجرِّبُ



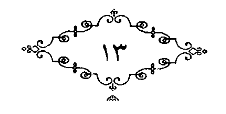
إذا الحروب أقبلت تلهبُ

فسار إليه سيدنا على بن أبى طالب ـ رضي الله عنه ـ وكله ثقة وإيمان وفرح بهذه الراية التى أعطاه إياها سيدنا محمد ﷺ .

وقال سيدنا على بن أبى طالب وهو يتقدم ناحية مرحب:

أنا الذى سمتنى أمى حيدره

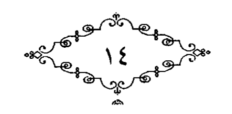
كليث غابات كريه المنظره



وقتل سيدنا علي بن أبى طالب محرب بضربة سيف أطاحت رقبته ثم خرج أخو مرحب ويسمى «ياسر» فقتله سيدنا الزبير بن العوام رضى الله عنه.

ثم اشتد المسلمون على اليهود وقتلوهم وتبعوهم حتى دخلوا الحصن بالقوة ، وانهزم الأعداء واستولى المسلمون على أول حصن .

وغنم المسلمون من هذا الحصن «الخبز والتمر» ثم تتبعوا اليهود إلى حصن الصعب فقاتل عنه اليهود قتالا شديدًا حتى رُدَّ عنه المسلمون ولكن ثبت سيدنا

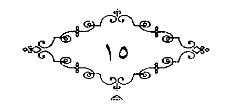


الحباب بن المنذر ومن معه وقاتلوا قتالا شديدًا حتي هزموا اليهود فتبعوهم حتى افتتحوا الحصن فوجدوا فيه غنائم كثيرة من الطعام.

وعندما انهزم اليهود سارع من نجا منهم إلى الحصن الثالث فتبعهم المسلمون وحاصروهم ثلاثة أيام حتى استصعب عليهم فتحه وفى اليوم الرابع دَلَّهم يهودى على جداول الماء التى يستقون منها فيمنعونها عنهم فخرجوا وقاتلوا قتالا شديدا انتهى بهزيمة اليهود.

النصر:

اشتد القتال وتوالى النصر لمحمد ﷺ وأصحابه ،



وفتحوا بقية الحصون.

واستشهد يوم خيبر من المسلمين خمسة عشر رجلاً.

وقُتِل من اليهود ثلاثة وتسعون رجلا.

وانهزم اليهود عن آخرهم وعاد المسلمون بالغنائم والأموال إلى المدينة وفرحوا فرحًا شديدًا بالنصر وهم دائما يعلمون يا أحباب أن النصر دومًا من عند الله.

